قضية هجرة الإيرانيين في العصر الحديث

من خلال رواية "در حضر"

إعداد

الطالب/ أحمد محمد فاروق علي حسن

باحث ماجستير بكلية الآداب – جامعة عين شمس

إصدار أكتوبر لسنة ٢٠٢٢م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

الملخص

لطالما اعتبرت الهجرة بكافة أنواعها ظاهرة اجتماعية طبيعية، إلا أن هذه الظاهرة قد اتخذت مسارًا تصاعديًا استثنائيًا في المجتمع الإيراني خلال العصر الحديث ولاسيما هجرة النخبة. حيث تعتبر الثورة الإيرانية ١٩٧٩م إحدى محفّزات تسارع وتيرة الهجرة في إيران، والتي أعتبرت أحد العوامل السياسية والاجتماعية الرئيسية التي أدَّت إلى موجات الهجرة المختلفة التي شهدتها إيران في العصر الحديث. وتعتبر الكاتبة مهشيد أمير شاهي واحدة ممن هاجروا واستقروا خارج إيران في أوائل الحرب الإيرانية العراقية (٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م–٢٠ أغسطس ١٩٨٨م)، وهي تنتمي بذلك إلى الموجة الثانية من الهجرة في تاريخ إيران.

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة قضية هجرة الإيرانيين في العصر الحديث من خلال رواية "در حضر" للكاتبة مهشيد أمير شاهي، وتضم مقدمة حول التعريف بالهجرة والتركيز على قضية فرار العقول من إيران وموجات هذه الهجرة. ثم تتناول الورقة البحثية الكاتبة مهشيد أمير شاهي وروايتها "در حضر" محل الدراسة ورصد قضية هجرة العقول في إيران من خلال التوجهات الفكرية للكتاب والأدباء خارج بلادهم إيران، رواية "در حضر" نموذجًا.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

–التعريف بالكاتبة مهشيد أمير شاهي وروايتها "در حضر".

–مناقشة قضية الهجرة في إيران من خلال الرواية.

واعتمدت الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي لتناول الهجرة من إيران والأسباب التي أدَّت إلى تضخم هذه القضية في إيران في العصر الحديث والمعاصر.

الكلمات المفتاحية:

الثورة الإيرانية، الهجرة، فرار العقول، مهشيد أمير شاهي

مقدمة:

تعريف الهجرة

الهجرة بحسب قاموس المعاني هي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيًا وراء الرزق. كما تُعرَّف بأنها حركة فرد أو مجموعة من الأفراد على طول الحدود السياسية من وحدة جغرافية إلى أخرى للحصول على إقامة سواء دائمة أو مؤقتة في مكان غير الوطن، وتعرَّفها كامل في تغيير وضع المهاجر.[١] وتقسم الهجرة في إطارها العام إلى داخلية وخارجية، وذلك بناءً على الحدود الجغرافية السياسية للبلدان.

وما يهم موضوع البحث هنا الهجرة الخارجية، فإلى جانب هجرة القوى العاملة، عرفت إيران أيضًا هجرة النخب في المجالات المختلفة. والهجرة من نوع "فرار العقول" ظاهرة نشأت من القرن العشرين نوعًا ما في أعقاب الانتفاضة العلمية والتكنولوجية في الغرب، وهي حالة يهاجر فيها أفراد متخصصون في العلوم والفنون ونخبة دولة ما (وهي عادةً ما تكون دولة نامية) إلى دولة أخرى (متطورة)، ويُقدموا ثمرة انتاجهم الفكري لخدمة الدولة المستضيفة لهم.[٢]

وقد صاغت الجمعية الملكية البريطانية مصطلح "هجرة العقول" لأول مرَّة في خمسينيات القرن الماضي لوصف رحيل العلماء والتقنيين من بريطانيا إلى أميركا وكندا.[٣] لكن هذه الظاهرة عُرفت في إيران خلال العقود الأخيرة باسم "فرار العقول" لأنه هروب سريع ومفاجئ وغير مخطط له بهدف الابتعاد عن خطر ما، مع عدم إمكانية العودة إلى ذلك المكان الخطير مرة أخرى.[٤] وتحدث المرشد الإيراني السابق روح الله الخميني، في إحدى خطاباته عن "فرار العقول"، وذكر: "يقولون إن "العقول" هربت، دعوهم ليفروا، هذه العقول ما تفر إلا إلى جهنم! هذه لم تكن عقول علمية، وإنما كانت عقول خائنة، وإلا هل يفر أحد من البلاد بنفسه إلى أميركا!"[٥].

ورغم أن الهجرة في حد ذاتها ظاهرة مجتمعية طبيعية، إلا أنها تحوَّلت في إيران إلى إحدى مهددات الأمن القومي والتنمية خاصة في ظل التصاعد الملموس في معدَّلات الهجرة من كافة الطبقات والعناصر نتيجة لما عانته إيران من عزلة مع الدول المختلفة في العالم بعد ثورة ١٩٧٩م، لهذا شهدت موجات كبيرة ومستمرة من الهجرات. وبالإمكان رصد الهجرة الإيرانية في العصر الحديث منذ العام ١٩٥٠م إلى العام ٢٠١٩م بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات المرفوعة بموجب الاتفاق إلى جانب عقوبات

أخرى إضافية. وكانت الموجة الأكبر للهجرة من إيران منذ العام ١٩٧٩م وبالتزامن مع ثورة ١٩٧٩م. وبعدما أطاحت الثورة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي التي كان أبرز خصائصها نزول الجماهير بمختلف توجَّهاتها من يسار ويمين وليبراليين إلى الشارع ورفع شعارات بمطالبهم واعتراضهم على الأوضاع القائمة، أسست الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة رجال الدين. ، بدأت موجة جديدة من الهجرة على إثر قمع النظام الجديد لمعارضيه من ليبراليين ويساريين، هذا إلى جانب فرار المواطنين من بلادهم سواء للخوف على حياتهم وسواء للهروب من القوانين الجديدة التي بدأ فرضها مثل فرض الحجاب على النساء وغيرها، كما حفَّزت الحرب الإيرانية العراقية من موجة الهجرة.

و"تُقسَّم النخبة الإيرانية المهاجرة إلى ٣ مجموعات:

١/مجموعة المهاجرين الذين اضطروا إلى مغادرة إيران بسبب الظروف والأسباب السياسية والجيوبوليتكية الجديدة الناجمة عن الثورة الإسلامية، ويعللون هجرتهم بمتابعة المعارضة النسبية أو المعارضات الراديكالية التي لا يمكن حلها مع النظام الجديد.

٢/المهاجرين الذين غادروا إيران لأسباب ثقافية وسلوكيات لا تتلاءم مع القيم الحاكمة لسياسات الجمهورية الإسلامية. وتعمل هذه المجموعة على نشر المجلات والكتب وإنشاء وسائل الإعلام المختلفة وإنتاج مختلف البرامج الموسيقية والشعر والأدب وتدشين مراكز بحثية لعلم الإيرانيات، والتربية والتعليم وغيرها.

٣/المتخصصون الذين هاجروا من إيران بسبب البحث عن أجواء وإمكانيات أفضل للتقدم العلمي والوظيفي".[٦]

وحسب التقرير السنوي للهجرة الإيرانية في العام ١٤٠٠هـ.ش، بلغ عدد المهاجرين الإيرانيين في العام ١٩٩٠م ما يقرب من ٨٢٠ ألف نسمة، لكنه ارتفع بحلول العام ٢٠٢٠م إلى ١.٨ مليون نسمة.[٧]

كما وطبقًا لإحصائيات صندوق النقد الدولي، يهاجر سنويًا ما بين ١٥٠ إلى ١٨٠ ألف من الخريجين الإيرانيين، لتحتل إيران بذلك المرتبة الأولى بين ٩١ دولة نامية ومتخلفة في العالم من حيث فرار العقول.[٨] هذه البيانات جعلت من

قضية الهجرة قضية أمن قومي في إيران، وتولي الدولة على المستويات المختلفة الاهتمام بهذه القضية في محاولة منها للسيطرة عليها.

ومن الممكن أن تعتبر الهجرة نوع من قياس الضغط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع، لأنه كلما كان المجتمع في صراعات، تتسارع وتيرة الخروج من البلاد، وكلما وصل المجتمع إلى أعتاب الاستقرار، تتقلص الهجرة أيضًا.

موجات الهجرة من إيران

تُقسَّم الفترات التي شهدت فيها إيران هروب أو هجرة منها إلى٣ فترات رئيسية:

١- الأعوام ما بين ١٣٥٧: ١٣٥٩ هـــ. ش (١٩٧٩-١٩٨١ م) أي الفترة التي شهدت تأسيس الحكومة الإسلامية في إيران على يدي آية الله روح الله الخميني.
٢- الأعوام ما بين ١٣٥٩: ١٣٥٧ هـــ. ش (١٩٨١-١٩٨٢ م) وهي الفترة التي شهدت بداية الحرب الإيرانية العراقية (وهي الموجة التي تنتمي إليها كاتبة الرواية محل الدراسة).
٣- الأعوام ما بين ١٣٦٠: ١٣٦٧ ه.ش (١٩٨٢-١٩٨٨م) بسبب استمرار الحرب الإيرانية العراقية، وإحباط الأمل في معارضة النظام القائم في إيران بسبب قوة الادارة السياسية.[٩]

فيما يرى البعض أن هناك ٤ موجات من الهجرة خلال العقود الخمسة الأخيرة في إيران على النحو التالي:

"الموجة الأولى وخاصة بعقد السبعينات الميلادي (عقد الخمسينيات هجري شمسي)، والتي شملت طبقتين؛ متعلمة رحلت للغرب للدراسة، وطبقة التجَّار وأصحاب رؤوس الأعمال الذين هاجروا لمزيد من الرفاه والمعيشة الجيدة.

الموجة الثانية، في عقد الثمانينات الميلادي (عقد الستينيات هجري شمسي) المتزامنة مع الحرب والثورة ١٩٧٩م، إذ هاجر جزء من المهاجرين من إيران بسبب الأجواء الأمنية السائدة في البلاد، وجزء آخر يشمل الجماعات المناهضة للثورة، والتي لم تكن الأجواء في الداخل آمنة لهم، وهربوا إلى دولٍ مثل فرنسا، والعراق، ودول أخرى.

أمَّا الموجة الثالثة، تعود إلى بداية الألفية الجديدة (عقد الثمانينات هجري شمسي) حيث شملت هجرة العقول نتيجة الجذب الواسع للنخبة من قبل المراكز العلمية

والجامعات في كافة أرجاء العالم. وفيها أيضًا اجتذبت مئات الآلاف من الثروة البشرية المحلية للجامعات والمراكز العلمية في الدول الأجنبية وعلى رأسها كندا.

وواجهنا منذ ٢٠١٠م (التسعينيات هجري شمسي) موجة أخرى من الهجرة، تسببت فيها عوامل مثل تظاهرات دي ماه ١٣٩٦هـ.ش (28 ديسمبر ٢٠١٧م)[١٠]، التزايد المتسارع لأسعار الدولار مقابل التومان، والتضخم الجامح وانعدام الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية، في أن يهاجر عدد كبير من المواطنين إلى جورجيا وتركيا وكندا".[١١]

كما تقوم بعض الدراسات بتصنيف الهجرات الإيرانية خلال المائة عام الأخيرة إلى:

١-خلال الأعوام ١٣٤٠: ١٣٥٠ هـ. ش (١٩٦١-١٩٧١م) خلال النظام الإمبراطوري.

٢-الأعوام ١٣٥٧:١٣٥٧ هـ. ش (١٩٧٩-١٩٨٨م) وهي فترة قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، والحرب الإيرانية العراقية.

٣-والفترة الأخيرة التي بدأت في ١٣٦٧هـ.ش (١٩٨٨م)، وزادت وتيرتها في ١٣٧٧ هـ. ش(١٩٩٨م).

فيما يرى الباحث أنه من الممكن تقسيم موجات الهجرة إلى ٤ مراحل أساسية في التاريخ الحديث والمعاصر لإيران، وهي على النحو التالي:

الموجة الأولى: تبدأ من عقد السبعينيات الميلادي وتنتهي بثورة ١٩٧٩م.

الموجة الثانية: بدأت مع الثورة واستمرت على مدار الحرب الإيرانية العراقية (١٩٧٩م-١٩٨٨م).

الموجة الثالثة: بعد تولي محمود أحمدي نجاد الحكم في ٢٠٠٥م وحتى رئاسة حسن روحاني للجمهورية في ٢٠١٣م.

الموجة الرابعة: بعد خروج الولايات المتحدة الأميركية من الاتفاق النووي في مايو ٢٠١٨، وهي مستمرة حتى الآن.

واتسمت المرحلة الثانية من الهجرة-وهي المعنية بها الدراسة- بمغادرة العناصر الاشتراكية والليبرالية إيران بعد الثورة، ثم تلاهم الشباب الذين فروا من الخدمة العسكرية والحرب الإيرانية العراقية، يليهم الشابات والعائلات، هربًا من

القيود المفرطة على النوع الاجتماعي. كما كان إنجاب ابنة عاملًا حاسمًا في قرار الأسرة بالفرار منذ أن أجبرت حقبة ما بعد الثورة النساء على ارتداء الحجاب، وفرضت فرصًا تعليمية أقل، وفرضت الطاعة على الأقارب الذكور.

وقد تسارعت الموجة الثانية من الهجرة نظرًا لتضمنها أعدادًا كبيرة من المهنيين ورجال الأعمال والأكاديميين، نتيجة مباشرة للثورة الثقافية التي جرت بدون تخطيط مسبق ما سارع في هجرة النخبة، ووصل عدد المهاجرين من ٤٥ ألف شخص في العام ١٩٥٦م (١٣٣٥ هـ. ش) إلى ٨٥٢ ألف شخص في العام ١٩٨٦م (١٣٦٥هـ.ش).[١٢] فيما ارتفع الرقم هذا بحلول العام ٢٠٢٠م إلى ١.٨ مليون نسمة.[١٣]

جدير بالذكر أنه ومنذ العام ١٩٧٩م وتحاول إيران السيطرة على الجامعات لفرض أيديولوجيتها الحاكمة من خلال جولتين سابقتين من الثورة الثقافية؛ امتدت الأولى من عام ١٩٨١م وحتى ١٩٨٥م في عهد آية الله الخميني، بينما جرت الجولة الثانية في الفترة بين ٢٠٠٥م و٢٠٠٩ في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد. وكان "مجلس أسلمة الجامعات"، التابع لـ "المجلس الأعلى للثورة الثقافية"، هو الهيئة الرئيسية المشرفة على هذا المشروع.... وخلال المرحلة الأولى للثورة الثقافية، طُرد ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ طالب معارض من مدارسهم؛ وبسبب القمع السياسي، تم فصل أو هجرة أكثر من ثلث أعضاء هيئة التدريس.[١٤]

وعلى هذا الأساس، يتوجَّه غالبية المهاجرين الإيرانيين إلى الدول الأوروبية وأمريكا وكندا. إذ يقول مدير المرصد الإيراني للهجرة بهرام صلواتي: تستضيف حاليًا أربع دول في الاتحاد الأوروبي، وهي ألمانيا والسويد وهولندا وفرنسا، أكبر عدد من المهاجرين المولودين في إيران وفقًا لأرقام الأمم المتحدة. فيما أزيلت بريطانيا من القائمة بسبب خروجها من الاتحاد الأوروبي. واحتلت ألمانيا في عام ٢٠٢٠م، المرتبة الأولى بـ ١٥٢٥٩٠ مهاجرا ولدوا في إيران، بحسب هذه الإحصائية.[١٥]

وهناك مصدران للدول التي تستضيف أكبر جالية إيرانية مقيمة في الخارج؛ فوفقًا للبنك الدولي، تأتي دولة الإمارات في المرتبة الأولى من حيث استضافة الإيرانيين بـ ٤٥٤ ألف شخص، تليها أميركا، وكندا، وألمانيا، وتركيا، وبريطانيا. لكن إحصائية المجلس الأعلى للإيرانيين الصادرة في 2020م، تحتل أمريكا المرتبة الأولى من حيث إقامة الإيرانيين على أراضيها بـ مليون

وخمسمائة ألف إيراني، فيما تليها على الترتيب كندا، وبريطانيا، والإمارات، وألمانيا، وتركيا، وأستراليا.[١٦]

إن تأثير هجرة الأدمغة على إيران كارثي بالكامل. تشير تقديرات وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا الإيرانية إلى أن هروب رأس المال البشري يكلف الحكومة أكثر من ٣٨ مليار دولار سنويًا، أي ضعف إيرادات بيع النفط. على سبيل المقارنة، فإن كل مخترع أو عالم يغادر البلاد له نفس التأثير الاقتصادي لتدمير ١٠ آبار نفطية، وفقًا لصحيفة إيرانية يومية.[١٧]

أدب المهجر و"مهشيد أمير شاهي"

تعتبر "مهشيد امير شاهي" من الكاتبات الإيرانيات البارزات في المهجر لاسيما الموجة الثانية من الهجرة، إذ ساهمت بتأليفها العديد من الأعمال الأدبية في إثراء الحركة الأدبية المعاصرة في المهجر، وقد أشاد العديد من النقاد بأهمية انتاج أمير شاهي الفني ودورها في إثراء الأدب الفارسي خارج حدود إيران.

وتعتبر مهشيد إحدى كاتبات أدب المهجر؛ إذ قضى أدباء غير أدباء الداخل مرحلة من عمره خارج البلاد في منفى اختياري نتيجة لعدَّة عوامل أبرزها "ما اصطلح عليه "الثورة الثقافية" في الخامس من يونيو عام ١٩٨٠ والتي تلاها قرار إغلاق الجامعات والمعاهد العلمية لمدة عامين من أجل تطهير الجامعات من الشيوعيين والليبراليين بحسب رأي السلطة الجديدة، الأمر الذي فتح الباب أمام المعارضين سواء للخميني وسواء للسلطة الدينية للهجرة إلى أوروبا وأمريكا ومختلف بقاع العالم.[١٨] لهذا وفي ظل الأوضاع الجديدة أُجبر كثير من الكتاب والشعراء على الهجرة من إيران.

ورغم أنه وقبل الثورة كانت توجد هجرة ومنفى أيضًا، إلا أن أبرز موجات الهجرة في إيران وقعت بعد الثورة نتيجة للحالة الذهنية الناشئة عن الوضع الجديد في العالم، ما لعب دورًا إيجابيًا في دعم أدب المهجر وانتشاره، كما ساعدت العولمة في ذلك.[١٩]

ومن الممكن الإشارة إلى تأسيس اتحاد كتاب الإيرانيين في المهجر كأوَّل تنظيم وجمع للأدباء في خارج إيران، "إذ ورغم أن هذا الاتحاد أسس داخل إيران قبل الثورة في ١٩٧٩م، تعرَّضوا بعد الثورة إلى ضغوطات، خرج على إثرها بعضهم من إيران. وفي صيف العام ١٩٨١م (١٣٦١هـ.ش) تجمع ١٤ من الكتاب والشعراء الإيرانيين الذين أجبروا على الخروج من إيران لأسباب سياسية بصورة رئيسية، في باريس، وأسسوا اتحاد الكتاب الإيرانيين (في المهجر)".[٢٠]

وبدأ بذلك ما يُعرف بأدب المهجر، حيث القصص المليئة بالحزن والوحدة والحديث عن الماضي وصعوبات الحياة الإجبارية في الغربة.[٢١]

وقد شكّل الأدباء الإيرانيين في الخارج العديد من الروابط الأدبية التي تجمع بينهم، ووفروا لها المقار في عديد من الدول عبر العالم، كي تنظم عملية نشر الأعمال الأدبية للأدباء الإيرانيين في المهجر، وجعلوا لها العديد من الأهداف والرؤى الخاصة بهم، أهمها:

١/الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد لكل الأفراد والأقليات الدينية والعرقية بلا استثناء.

٢/الدفاع عن حريتي النشر والتعبير، ونشر الأفكار والعقائد والأعمال الفكرية "الفنية، والثقافية، والفلسفية، وغيرها" باستخدام كافة الوسائل الممكنة.

٣/مواجهة كل أشكال التمييز والاستغلال الثقافي.

٤/التعاون مع كل الروابط والمؤسسات المشابهة التي تدافع عن الحريات الثقافية والاجتماعية.[٢٢]

وتشهد تلك الروابط فعاليات منتظمة يتردد عليها الأدباء الإيرانيين من كافة دول العالم، ومن أهم تلك الروابط:

١/انجمن قلم ایران "در تبعید"

٢/كانون نویسندگان ایران در تبعید

ومن الممكن إجمال النقاط الأساسية التي تدور حولها كتابات الإيرانيين في الدراسات الإنسانية في:

-"الهوية القومية

-اللغة الأم

-التغريب

-تاريخ إيران

-الاغتراب

-الثنائية الثقافية"[٢٣]

مهشيد أمير شاهي[٢٤]:

ولدت الكاتبة مهشيد في مدينة كرمانشاه في ٩ أبريل عام ١٩٣٧ م (٢٠ فروردين ١٣١٦هـ.ش)، كان والدها أمير شاهي يعمل بالقضاء وله العديد من العلاقات برجال عصره المعروفين، بينما كانت والدتها مولود خانلري إحدى الناشطات اليساريات البارزات في عصرها.

تلقت مهشيد تعليمها الابتدائي وبعض من الإعدادي في مدارس فيروز كوهي ونوربخش في طهران، ثم توجهت إلى بريطانيا حيث أنهت تعليمها الثانوي في بريطانيا والتحقت بجامعة Woolwich Polytechnic البريطانية بقسم الفيزياء. ثم عادت مهشيد إلى إيران عام ١٩٦٠م، واشتغلت في ترجمة الأعمال الأدبية أثناء أوقات فراغها، وبدأت نشاطها الأدبي بترجمة وكتابة افتتاحيات لكتب الأطفال، ثم نشرت أولى مجموعة قصصية لها باسم "كوچه اى بن بست" (الممر المسدود) عام ١٣٤٥ هـ. ش (١٩٦٦ م)، وبعد ٤ أعوام من هذه المجموعة طبعت ٣ مجموعات قصصية أخرى هي "سار بي بي خانم" (سارا بي بي خانم)، و"بعد از روز آخر" (ما بعد يوم القيامة)، و "به صيغه اول شخص مفرد" (بصيغة الفرد المتكلم).

ترجمت مهشيد بدعوة من وزارة الثقافة، تقارير حفريات قديمة من الفارسية إلى العربية لمتحف إيران القديم، ثم عملت لعامين في مجال الأبحاث بمركز تخطيط كتب تعليمية، ثم اشتغلت لعدة سنوات في جامعة السوربون بتدريس اللغة الانجليزية ثم عملت لعام واحد في جامعة ميتشجان كباحث متفرغ في تحقيق حول الأدبيات الإيرانية المعاصرة.

وبعد أن غادرت مهشيد إيران خلال الموجة الثانية من الهجرة عام ١٩٨٢، واستقرت في فرنسا، قامت بتأليف ٦ روايات في الفترة ما بين ١٩٨٧م وحتى ٢٠١٠م، وهي بالترتيب:

-ثنائية "در حضر" و"در سفر"، فقد تحدثت من خلال "در حضر" عن تجاربها في إيران إبان الثورة، ثم انتقلت في "در سفر" لنقل تجاربها بعدما تركت إيران واستقرت في باريس.

-رباعية مادران ودختران التي تتكون من ٤ روايات هي "عروسي عباس خان"، "ده قدم خير"، "ماه عسل شهربانو"، "حديث نفس مهراوليا"، وتعرض من خلالها

تصويرًا واضحًا لحياة السيدات الإيرانية بعد الحركة الدستورية في إيران ١٩٠٦م.

كما نشرت مهشيد العديد من المجموعات القصصية والقصص القصيرة خارج إيران، وهم على الترتيب: منتخب داستانها" عام ١٩٩٢م، و"سوري وشركا" عام ١٩٩٥، و"داستانهاى كوتاه" و"صداي مرغ تنها" عام ١٩٩٨، و"افسانه هاي إيراني عصر ما" عام ٢٠١٠.

وقد تميزت مهشيد بأسلوب السخرية والفكاهة، وقد أشاد العديد من الأدباء والمفكرين بأسلوبها في الكتابة وواقعية شخصياتها وحبكتها.

رواية "در حضر"

صدرت رواية "در حضر" للكاتبة مهشيد أميرشاهي في العام ١٩٨٧م، وهي من الأعمال الاحتجاجية التي تعكس فيها الكاتبة أحداث سنوات الثورة. تتشكل الرواية من مقدمة و٧٢ فصل، وتبدأ أحداثها من الجمعة السوداء في ميدان جاله[٢٥] مع بدء الحكومة العسكرية في إيران، حتى احتلال السفارة الأمريكية واختطاف مواطنيها في طهران من قبل الطلاب أتباع الخميني، وتنتهي بخروج الراوية من إيران. وهي ليست بيوميات الثورة، وإنما أحداثها تتشابك في الحياة اليومية للشعب في نضال أيام الثورة، وتعيد كتابة الأحداث التي دخلت القصة، وهذا بحد ذاته يقربها إلى الذاكرة والتاريخ. هذه الأحداث الواقعية والتاريخية قد تبقيها متذبذبة بين المذكَّرة والرواية. يروي الراوي الأحداث، وفي هذه الأثناء يتعامل مع حياته ومن حوله في هذا الموقف. إنه ليس فقط مراقبًا أو مراقبًا غير مبالٍ، بل إنه يتحدث أيضًا عن رأيه ويخبر عن حالة من يراه.

وتعتبر "در حضر" واحدة من ثنائية وهي "در حضر" و"در سفر"، وكلاهما ألفتهما مهشيد بعد الهجرة من إيران. وناقشت مهشيد خلال "در سفر وضع الإيرانيين في الهجرة ورؤيتها للوطن من منفاها، ومحاولاتها التمسك بكل ما هو إيراني حتى ولو اللغة فحسب. واكتفى الباحث برواية "در حضر" لارتباطها الوثيق بموضوع البحث وهي دوافع الهجرة.

كما أعربت مهشيد خلالها عن "اشمئزازها" من المجازر التي تُرتكب من أجل تحقيق النصر للثورة. تشارك الكاتبة في بعض الأحداث قدر الإمكان للنظر في الوضع والحكم عليه حكماً عادلاً. على سبيل المثال، تصف انتفاضة ٨ سبتمبر ١٩٧٨م، التي تشكلت للاحتجاج على الحكم العسكري المتكرر والتي انتهت بقتل

المتظاهرين على أيدي ضباط الشاه، من وجهة نظرها وتحلل ذلك الحدث تحليلًا سياسيًا واجتماعيًا. في الأول من ديسمبر ١٩٧٨م، والذي تزامن مع بداية شهر محرم، ذهبت هي وصحفيان فرنسيان إلى الشوارع لإعداد تقرير عن تجمهرات النّاس ولكنها تدرك هناك أنَّ مظاهرات الليلية جرت على أسطح المنازل بناء على أوامر من آية الله الخميني. ثم تناولت مع الازدحام ومسيرات تاسوعاء وعاشوراء ثم تسلط الضوء على النساء وهن يلبسن العباءات السوداء (الشادور).

كما اعتبرت "در حضر" رواية مهشيد نفسها عن الثورة أيضًا، وتتجلى قيمتها أيضًا في روايتها المختلفة والاستثنائية للثورة الإيرانية، فهي حينما اتبعت بأشكال مختلفة شخصيات مشهورة مثل غلام حسين ساعدي ورضا براهني الثورة، استشعرت بحسها النسائي الخطر، ووقفت في مواجهة الثوَّار الجدد بمقالة جريئة دعمًا لشابور بختيار رئيس الوزراء المكلف آنذاك. وتصوَّر في الأجزاء المختلفة من الرواية حساسيتها، وتقول على سبيل المثال: "أي سيدة تصوَّت للجمهورية الإسلامية تحفر بيديها قبرها".[٢٦]فيما تصف بجمل مليئة بالكنايات حالة الشارع بعد رحيل الشاه محمد رضا بهلوي: "تشبه أكثر حالة آخر الحفل منها ببدايته".[٢٧]أو وصفها للخميني بعد سماعها لصوته في شريط كاسيت: "صوت جاف وبارد، بلكنة غير مثقفة وقروية، بلحن رتيب وممل".[٢٨]

قضية الهجرة من خلال رواية "در حضر:

تحدثت مهشيد أمير شاهي في رواية "در حضر" عن الأوضاع في إيران خلال فترة زمنية محددة والتي تزامنت مع أحداث الثورة الإيرانية بدءًا من حادثة ميدان جاله ونهاية إلى حادثة اقتحام السفارة الأميركية في طهران، والتي يمكن من خلالها استخرج أبرز العوامل التي أدَّت إلى الموجة الثانية من الهجرة وهجرة الكاتبة نفسها من إيران.

دوافع الهجرة

تتنوع دوافع ومحفِّزات الهجرة بصورة كبيرة في إيران، في الوقت الذي يبلغ مؤشر الرغبة في الهجرة من إيران ما يقرب من ٣٠% من المجتمع، وهذا لا يعني الهجرة بالفعل وإنما الرغبة فيها. ولا تزال المخاوف قائمة من وصول متوسط مؤشر الرغبة في الهجرة في إيران ضعفي المتوسط العالمي. تحدد دراسات ٥ عوامل رئيسية للرغبة في الهجرة بين المجموعات المختلفة؛ مثل انعدام الاستقرار الاقتصادي في إيران، طريقة الحكم والسيادة، واليأس تجاه

المستقبل، والأمل في حياة أفضل خارج البلاد، وأوضاع الحريات الفردية والمجتمعية.[٢٩]
لكن واعتمادًا على الرواية موضع الدراسة، بالإمكان تقسيم دوافع الهجرة بحسب التصنيف التقليدي إلى:

أ: الدوافع الاجتماعية:
تعتبر الدوافع الاجتماعية أحد العناصر الرئيسية التي جعلت مهشيد تهاجر خارج إيران في أعقاب الثورة وتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران. ولا تخفي الكاتبة في "در حضر" ليبراليتها، وميلها للحضارة الغربية، لهذا نجدها تهاجم التدين الظاهري والعرب، ولم تخفي الراوية في "در حضر" عدم تدينها، إذ تقول: (أنا لم اتظاهر بعدم الصيام، لم أكن صائمة فعلًا. لكن السائق كان مصرًا على التظاهر بالصيام – ومثل هذه الافعال اصبحت موضة في أيامنا هذه – التظاهر بالتدين!).[٣٠] ومن هذا المنطلق تقول الراوية عن التغيَّر الذي حدث في المجتمع على مستوى الأفراد والأماكن لاسيما رواج مظاهر التدين: "لقد راج التظاهر بالتدين خلال هذه الأيام الصعبة، ليس فقط النائب المعارض الذي يدخل الإسلام من خلال الصيام– وإنما رئيس الوزراء نفسه أصبح مسلمًا وعابدًا أكثر مما هو مألوف، إذ يذهب يمينًا ويسارًا، ويداهن علماء الدين بالآيات العظام والسادة رجال الدين، ثم عطّل ملاهي القمار والملاهي الليلية كي ينام أصحاب العمائم مرتاحي البال".[٣١]

ولم تقتصر مظاهر التدين على الثوَّار، فعند مهشيد، تظاهر الجميع بالتدين فجأة، إذ يرد في "در حضر": نقصد الشاه والملكة اللذين أظهرا معتقداتهما الدينية. وعن تظاهر السيد شريف إمامي بالزهد، وعن استدلال السيَّد أزهاري، وعن حقيقة أن التلفزيون يبث مراسم عاشوراء والحسين في طليعة الأخبار".[٣٢]

كما تذكر أيضًا: "أتحدث من غير مراعاة لترتيب وآداب الكلام، من غير أن ألاحظ تقدم وتأخر القضايا. أتحدث عن يوم المسيرة والشجار مع تلك الفتاة المحجبة التي كانت ترتدي شادور، أتحدث عن الهتافات التي إما كانت مذهبية وإما كانت تفوح منها رائحة دماءٍ، عن الأموال التي تودع في حسابات المعممين من غير حساب، عن موضة إقامة المراسم المذهبية مؤخراً، عن زيارة القبور، عن تجمع نساء طهران المتأنقات والمرفهات في محافل الدراويش، عن الرشاوي المادية واللفظية التي تدفعها الحكومة إلى الملالي بشكل مستمر، عن تداول المصطلحات الاسلامية والعربية، عن عدد الكتب الدينية التي على حسب قول

احسان انتشرت خلال السنوات الأخيرة، عن اللجان الاسلامية والحوزات العلمية والمساجد التي ظهرت في كل حي ومنطقة، عن اعتراف السيد حسن الضمني بحرق المصارف ودور السينما، عن شهر رمضان هذا العام والعام الماضي وقضية الحاج البقال السيد لاهيجي وسائق سيارة الأجرة".[٣٣]

فيما تتحدث عن السجن والتنكيل بالمعارضين: "لا اتذكر كل المعلومات التي قالها سوى أن شقيق الزهرة التي تريد صفع الشهيد، في سجن أوين، وهاجرت عائلات اغلب الحضور ومن ضمنهم جمال الذي يتحدث الآن، إلى أميركا وأوروبا، وذلك الذي سمع قصة الويسكي سابقاً يكون من كبار قبائل البختيار وأصدقاء أبي".[٣٤]

كما تضيف مهشيد: "(أقول إن هؤلاء هم من فعلوا ذلك! اقول إن هؤلاء هم من حرقوا أطفالي أحياء! إنهم هؤلاء لا غير! هؤلاء هم الذين يضرمون النار في السينمات! هؤلاء هم الذين يريدون وحل المياه كي يصطادوا السمك، هؤلاء على اتم الاستعداد للصعود على اجساد الناس كي يعلقوا أياديهم بمكان ما.)..

اقول: (هل تقصد المعممين من "هؤلاء"؟)

(أجل، المعممين!)

أسأل: (تعني الخميني؟)

يقول: (اجل، الخميني بنفسه)"[٣٥].

تتحدث هنا مهشيد عن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع إثر التحوَّل الذي شهده، من مجتمع مفتوح يسمح ببيع ما يُحرَّمه الإسلام لاسيما الكحوليات، والانتهازية الموجودة لدى "المعميين" ومن يمثلهم "الخميني" لأجل الوصول إلى مكانة رفيعة لذاته.

ولا شك أن هناك تأثير لرأس المال والثقة الاجتماعية على الرغبة إلى الهجرة على المستوى الفردي. إذ يشير رأس المال الاجتماعي إلى التماسك الداخلي للمجتمع اجتماعيًا وثقافيًا. ويرى عالم الاجتماع محمد أمين قانعي راد، في تناوله لفكرة فقدان الثقة بين المجتمع الإيراني والأنظمة السياسية أن محاولة تطوير أنظمة سياسية واقتصادية مجردة ترافقت مع تدمير الثقة السابقة العميقة الجذور. لهذا لم تتمكن الأنظمة الإيرانية من كسب ثقة المواطنين، والمواطنون أنفسهم الموجودون في هذه الأنظمة ليسوا مصدر ثقة.[٣٦]

ونرى فقدان الثقة هذه في عدد من مواقف داخل "در حضر": "الحديث يدور حول طمع المسئولين الجدد في المال، وانواع السرقات الجديدة، وارتفاع نسبة الرشاوي، عدم وجود الأمن والأمان وما شابه ذلك لفترة".[٣٧]

كما عكست الرواية التضييق على المرأة إثر الضوابط والقوانين الجديدة التي سنَّها النظام وفرض الحجاب، ويرد فيها: "أقول ما أن يبتعد عني بحقنة فارغة: (يجب أن نشكر الله لو سمحوا للنساء بالتنفس هذه الأيام، أما الفضفضة والتعبير فلا نريده).[٣٨]

ونستنتج أن التغيَّرات الاجتماعية التي شهدتها إيران أثناء وبعد الثورة لم تتأقلم معها الكاتبة في "در حضر" مثل الكثيرين على شاكلتها، بل انبرت في نقدها ومعارضتها الشديدة للتحوَّل المجتمعي في هذا الوقت، إلى أن هاجرت خارج إيران إلى فرنسا في أوَّل فرصة سنحت لها بعد هدوء الأحداث.

ب: الدوافع السياسية

يُصنّف البعض هجرة النخبة كأحد علامات الاعتراض العقلاني على الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران.[٣٩]وعكست مهشيد في "در حضر" الأوضاع السياسية في إيران والتي حفَّزت قرارها للهجرة. وأظهرت مهشيد انتماءها السياسي في أثناء رئاسة شابور[٤٠] بختيار للوزراء، إذ كتبت مهشيد أمير شاهي مقالةً على صحيفة "آیندگان" احتجاجًا على الأوضاع القائمة ودفاعًا عن شابور بختيار. ولم يأخذ أحد مقالتها على محمل الجد، حتى أنها عبرت في عدَّة مواقف من "در حضر" عن احتجاج البعض على هذه المقالة. كما راجت مصطلحات جديدة بالتزامن مع الثورة، والتي هي للاستهلاك العام فحسب، مثال "الطاغوت وطاغوتي"، و"المستضعفين"، "محاربة الله"، وحدة الكلمة وغيرها.

كما أشارت مهشيد في غير موقف في "در حضر" إلى الفوضى التي تُعم إيران في هذا الوقت. الراوية بدأت در حضر وفي تناولها للأوضاع السياسية بفرض الحكم العسكري في البلاد، في محاولة للسيطرة على الأحداث، وتقول: "لا أشعر بجسدي وذهني مخدَّر منذ الساعة العاشرة صباحًا حينما أعلن عن "حياد الجيش". أعصر ذهني كثيرًا كي افهم معنى الكلمات. (حياد الجيش؟) ماذا يعني ذلك؟ (دعم الحكومات القانونية)؟ هل يا ترى حكومة بختيار ليست قانونية من وجهة نظر الجيش؟ (النزاعات السياسية الحالية؟)، (نزاع). القضية لم تعد قضية نزاع سياسي ــ في الأمس الجميع كانوا مسلحين. رأيت ذلك بنفسي. لا أفهم شيئًا. (عليهم العودة إلى حامياتهم العسكرية)؟ (إلى حامياتهم العسكرية...).[٤١]

كما لا تلبث في نقل صورة للوضع في إيران من خلال رسالة أرسلتها الراوية إلى شقيقتها في فرنسا عبر أحد المسافرين، بسبب حالة التصنت والتجسس على المكالمات والرسائل الموجودة بحسب تصورها. وترى الراوية الأوضاع كتالي: " القانون والأمان لم يعد لهما معنى. شبان غير بالغين ويحملون البنادق يضعون القانون في الشارع كيفما يشاؤون. كما ان هؤلاء هم من سلبوا الأمان من الناس ايضاً. التردد في المدينة بات مستحيلاً من بعد حلول الظلام".[٤٢]

وتقول عن الفوضى:الفوضى تعم البلاد أكثر من هذا أيضًا. في هذه المدينة يحصلون على الرشوة بأوراق قانونية،في هذه المدينة يتلاعبون بسمعة الناس كما يشاؤون،في هذه المدينة يرتكبون جرائم القتل ولا يشرحون الأسباب لأي أحد.[٤٣]

كما تبرز الاضطهاد التي يعاني منه كل من هو مخالف لتوجهات النظام الجديد، فهي تقول على لسان أحد الشخصيات الذي ينقل واقعة حدثت مع طبيب في كردستان: "عليزاده يقول: (اجل هذا هو السبب. هذا الحقير مجنون جداً ويشكل خطورة على الناس، اقصد الشيخ صادق. قال له " هذا الجريح ضد الثورة، لا يجب عليك معالجته"! الطبيب رد عليه:" بالنسبة إلى الطبيب؛ لا فرق لديه بين الثوّار والمناهضين للثورة". ويبدأ الشيخ بالصراخ ويقول له انني أمرك الا تعالجه ومن هذا الكلام، رشوند لم يعيره أي اهتمام وعاد لمعالجة المرىض. هذا القاتل المجنون أصدر حكم اعدامه. كيف يستطيع الطبيب ممارسة عمله في مثل هذا البلد؟ الانسان لم يعد يشعر بالأمان على حياته. الوضيع تعلم شيئا هزيلا، والآن يريد ان يعلمنا ممارسة مهنة الطب".[٤٤]

كما وتصوَّر الراوية الحالة الأمنية السائدة آنذاك في أثناء سيرها في الشوارع، وتذكر: "كل الشوارع باتت مزدحمة مثل زقاق برلىن. الأوضاع المضطربة وعدم وجود القوانين والفوضى مشمئزة جدًا. واستمر قطع الطريق من بعد تقاطع فردوسي في تقاطع لاله زار وإستانبول، لفترة طويلة".[٤٥]

وتتحدث عن معاداة كل من يحمل ولاءًا لنظام الشاه حتى ولو برفع العلم الإيراني الخاص بالدولة، إذ تذكر: "مدة المظاهرات قصيرة وعندما يتم الاعلان عن ختامها ونحن نعزم على الذهاب، يقترح علينا احدى المرافقين: (يا اصدقاء – خبئوا العلم).

يسأل الآخر بدهشة وعصبية: (نخبئه؟ ماذا يعني هذا؟ نخبيء علم إيران في بلادنا؟ هل نحن نشعر بالعار منه يا ترى؟)

الاول يقول: (لا، لكن الأوباش فرضوا كمينًا كى يوسعونا ضربًا في الطريق)".[٤٦]
ولم تغفل الراوية عن ذكر قمع النظام الجديد، التي تراه أسوء من نظام الشاه، وتقول: "ذكر في صحيفة "طهران جورنال" اليوم إن النظام الحالي يعتقل ٢٠ ألف معتقل سياسي والذين يعانون من حالة اسوأ من حالتهم قبل الثورة بمرات. ٢٠ ألف سجين خلال شهر واحد رقم قياسي يجب ان يثبت عالمياً! لكن هذه الكائنات قد كسروا الارقام القياسية الاخرى ايضاً – في الوقاحة والعنف مثلاً، لذلك انا لم اعد اتعجب من اي شيء".[٤٧]
كما عكست أيضًا حالات التصفية الجسدية التي لا تفرق بين الأشخاص وتعتبرها على لسان شخصية في الرواية تصفية للحسابات، وتذكر: "أقول: (إنك جاحدة يا طلا – انا اعرف عدة اشخاص قد يليق بهم اي اتهام الا ان يكونوا سافاكيين وعلى الرغم من ذلك تم تصفيتهم!)
هومان يقول: (على الاطلاق لا – القضية لا تتعلق بكونهم من السافاك أم لا. التصفية مجرد تصفية للحسابات الخاصة، ولن تنتهي عما قريب)[٤٨].
كذلك تكشف الراوية عن معارضتها لهيمنة رجال الدين على لسان الشخصيات، إذ تقول "يضحك المهندس بصوتٍ عالٍ. وأنا اقرأ الجملتين الأخيرتين أيضًا: وتلك العبارة " تشير الى الفتن المشهودة في آخر الزمان والتي نهضة الدستورية تكون واحدة منها).

نزي تقول: (والله الناس كانوا أكثر حكمة وتعقل قبل سبعون او ثمانون عاماً، لم يصبحوا حمير المعممين. لكن الآن سلموا زمام امورهم الى المعممين)"[٤٩]
كما تقول عن سمة رجال الدين الحاليين بالمقارنة بقادة الثورة الدستورية من رجال الدين: (الناس جهلاء وأميين. ومقلدين دائماً. لقد كانوا هكذا آنذاك، وها هم هكذا الآن ايضاً. الاختلاف الوحيد بين الامرين هو أن الرائدون في الانتفاضة الدستورية كانوا من اصحاب الفكر والثقافة ولكن القادة في هذه الفترة هم فئة من المتخلفين المعقدين الاميين الذين يعبدون الخرافة). يتوقف عن الحديث قليلاً ثم يقول: (ومصاصي دماء! مصاصي دماء!)[٥٠]
وركَّزت الكاتبة في "در حضر" على الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي تمر بها إيران، معتبرةً أنهما أبرز التغيُّرات التي شهدها المجتمع أثناء وبعد الثورة. كما ابرزت مهشيد مظاهر التدين بصورها المختلفة والتي اكتست البلاد بها مع اقتراب ومجيء نظام يحمل الطابع الإسلامي، التي تعارضه بالأساس، فهي علمانية قومية.

الخاتمة

تناول هذا البحث " قضية هجرة الإيرانيين في العصر الحديث من خلال رواية "در حضر". وبعد الانتهاء منه، توصّل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- أخذت هجرة الإيرانيين إلى الخارج صورًا وأشكالًا متنوعة على رأسها "فرار النخبة".

٢-وجدت الدراسة أن للهجرة أسباب عدَّة؛ أبرزها الدوافع السياسية والاجتماعية التي جعلت من الكثيرين ومنهم الأديبة مهشيد أمير شاهي، وغيرها يغادرون بلادهم بلا رجعة أحيانًا.

٣-كانت المعارضة السياسية للنظام الحاكم والاختلاف الإيديولوجي لمهشيد أمير شاهي مع النظام في إيران بعد ثورة ١٩٧٩م السبب الرئيسي لخروجها من إيران.

٤-تُصنف إيران كأحد البلاد الطاردة للقوى البشرية المختلفة بسبب الكثافة الكبيرة للهجرة الخارجية منها.

٥-عكست رواية "در حضر" الأوضاع التي عاشها المجتمع الإيراني إبان الثورة وفي وقت حساس منها.

٦-لدى دوائر الحكم في إيران متابعة جادة لأزمة الهجرة في البلاد وتطوراتها ورصد سنوي لها. لكن لا توجد إجراءات عملية ناجزة توقف عملية نزيف "فرار العقول" التي تحدَّث عنها الرئيس السابق حسن روحاني.

الهوامش

[1]Uma Kothari, Migration chronic poverty, Institute for development policy and management, university of Manchester, working paper 16, march 2002, p 16.

[٢] نسرين عربيان، بررسی عوامل مهاجرت نخبگان در ايران، مجله فرهنگ پژوهش، تابستان ١٣٨٩هـ.ش/2010م، شماره ٧، ص ٢.

[3] Mario Cervantes and Dominique Guellec,The brain drain: old myths, new realities. (Brain drain), OECD Observer, Jan. 2002, p40

[٤] محمد حسين باقری وديگران، فرار مغزها (تاريخچه)، فصلنامه آموزش مهندسی ايران، اسفند ١٣٨٣، شماره ٢٤ ص ٧٦.

[٥] صحيفة امام خمينی، جلد دهم، ص ٤٠٣، بالإمكان المطالعة على الرابط https://bit.ly/3z27WIz، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/١٠/٢٠.

[٦] نبی الله رشنو، ژئوپليتيک نخبگان(تأملی در رويكردهای سياسی – جغرافيايی مهاجرت نخبگان) تأملی در رويكردهای سياسی – جغرافيايی مهاجرت نخبگان، انتشارات كوير، ١٣٨٢هـ.ش، ص ٤٧.

[٧] رصد خانه مهاجرت، پژوهشكده سياستگذاری دانشگاه صنعتی شريف "سالنامه مهاجرت ايران ١٤٠٠" ص٢٧

[٨] روزنامه صمت، نخبگانی كه باز نمی گردند، شماره ٢١٤١، ١٢ شهريور ١٤٠١هـ.ش (٣ سبتمبر ٢٠٢٢م)

[٩] دكتر حسن روحاني، امنيت ملي ونظام اقتصادي ايران، نشر مجمع تشخيص مصلحت نظام، مركز تحقيقات استراتژيک، چاپ هفتم، طهران، ١٣٩٢، ص٣٤٠.

[١٠] اعتراضات دي ماه ١٣٩٦ هـ.ش (٢٨ ديسمبر ٢٠١٧م) أو تظاهرات ديسمبر ٢٠١٧ هي مجموعة من الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، والتي بدأت في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٧ من مدينة مشهد والمدن الكبرى في محافظة خراسان الرضوية. وجرت دعوات المشاركة في هذه الاحتجاجات التي رفعت شعار لا للغلاء والاحتجاج على سياسات حكومة حسن روحاني، على وسائل التواصل الاجتماعي. وكانت في البداية ذات مطالب اقتصادية، وضد الفساد القائم في الحكومة الإيرانية والنسبة الكبيرة للبطالة، لكن مع الدعوات المتزايدة، اتسع نطاقها عن المشكلات الاقتصادية، واتخذ طابع معارضة النظام السياسي في إيران لاسيما ولاية الفقيه وقائد الجمهورية علي خامنئي. للمزيد أنظر جمشيد برزگر، اگر اعتراضات در ايران ادامه پيدا كند چه می شود؟ (ما الذي سيحدث إذا ما تواصلت الاحتجاجات في إيران)، بی بی سی فارسی، https://bbc.in/3siGiTS، تاريخ مطالعه ٢٠٢٢/١٠/٢٠م.

[١١] سيدرضا صالحي اميري، چرايی مهاجرت نخبگان ورزشی وراهكارهای مواجهه با آن، سايت انصاف نيوز، https://bit.ly/3sk9ERL، تاريخ مطالعه ٢٠٢٢/١٠/٢٠م.

[12] مهدی عبداللهی، تاریخ ۶۰ ساله فرار مغزها، روزنامه دنیای اقتصاد، تاریخ ۱۳۹۵/۳/۱۶ هـ.ش (۵ یونیو ۲۰۱٦م).

[13] رصد خانه مهاجرت، پژوهشکده سیاستگذاری دانشگاه صنعتی شریف "سالنامه مهاجرت ایران ۱۴۰۰" ص۲۷

[14] سعيد جولكار، الثورة الثقافية الثالثة في إيران، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى.

[15] سایت فرارو، اولین مقصد ایرانی ها برای مهاجرت به اروپا کجاست؟ تاریخ مطالعه ۲۰۲۲/۱۰/۲۰م

[16] المصدر السابق

[17] **Shirin Hakimzadeh, Iran: A Vast Diaspora Abroad and Millions of Refugees at Home, SEPTEMBER 1, 2006.**

[18] سایتDW، تحصیل‌کرده‌ها ترک کشور می‌کنند، تاریخ مطالعه ۲۰۲۲/۱۰/۳م، متاح على الرابط https://bit.ly/3T6kkPE

[19] متن پاسخهای علی رضا زرین به پرسش های شاهرخ تندرو صالح، ۱۳۸٤هـ.ش/۲۰۰۵م، نشر الكتروني، ص۲

[20] سایت رسمی انجمن قلم ایران در تبعید https://bit.ly/3eB0v42 تاریخ مطالعه ۲۰۲۲/۱۰/٤م،

[21] سایت اخبار روز، بیانیه‌کانون نویسندگان ایران " در تبعید" و انجمن قلم ایران " در تبعید "– ۸ مارس، روز زن خجسته باد!، https://bit.ly/3F4ZJHh تاریخ مطالعه ۲۰۲۲/۱۰/۳م

[22] اساسنامه انجمن قلم ایران در تبعید، https://bit.ly/3MBTegT تاریخ مطالعه ۲۰۲۲/۱۰/۳م

[23] معين الدين محرابي: نگاهی به دایره المعارف نویسندگان ایرانی در سوئد، کلیات کتاب نامه، اطلاعات ارتباطات ودانش شناسی، شماره یکم، دی ۱۳۹۱هـ.ش (۲۰۱۲)، ص٤۲، ٤۳.

[24] أوردت الكاتبة مهشيد امير شاهي، تعريفًا مفصلًا بسيرة حياتها على موقعها الإلكتروني، https://bit.ly/3VSTw79، تاريخ التصفح20 /۲۰۲۲/۱۰.

[25] تعتبر حادثة ميدان جاله بحسب الكثير من المؤلفات التاريخية أحد أهم الأحداث التي انتهت بانتصار الثورة في إيران ۱۹۷۹م، وانطلقت بالتزامن مع إعلان الحكومة العسكرية في طهران و۱۱ مدينة أخرى. وفي طهران تجمع النساء والرجال في ميدان جاله وحتى انتهاء الشارع الذي يحمل نفس الاسم، وبعد عدّة أيام من التظاهر، أراقت العناصر الأمنية البنزين على الطرق لمنع التظاهر، ثم أشعلوه وأطلقوا النيران على المتظاهرين. للمزيد شهره كيانوش راد، جمعه سياه در ميدان ژاله، روزنامه همشهری، شماره ۸۵۸۶، تاریخ ۱۶ شهریور ۱۴۰۱ (7سبتمبر ۲۰۲۲م)

[26] مهشید امیر شاهی، در حضر، ۱۳۶۶هـ.ش (۱۹۸۷م)، ص۱۴۹.

"می گویم: "هر زنی به جمهوری اسلامی رأی بده با دست خودش قبرشو کنده".

[27] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۸۰.

"بیشتر حالت آخر جشن را دارد تا آغازش را.

[28] المصدر السابق، ص ۵۰.

"صدایی خشک و سرد، با لهجه ای بی فرهنگی و دهاتی، با آهنگی یکنواخت وملال آور".

[۲۹] رصد خانه مهاجرت ایران، وضعیت شاخص های کلیدی مهاجرت در میان اقشار اجتماعی مختلف (بر اساس پیمایش های رصد خانه مهاجرت ایران) شهریور ۱۴۰۰هـ.ش، ص ۸

[۳۰] المصدر السابق، ص٤٥.

[۳۱] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص۱۲.

"تظاهر به مذهبی بودن هم این روزها سخت رایج است. فقط وکیل مخالف خوان نیست که با روزه داری خارج فصل اسلام آورده است– خود نخست وزیر هم پیش از عرف عابد ومسلمان شده است؛ چپ و راست می رود ولی لی به لالای "آیات عظام" و"آقایان روحانیون" می گذارد. برای آنکه ارباب عمائم شب آسوده بخوابند، قمارخانه ها وکاباره‌ها را تعطیل کرده است.

[۳۲] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ٤٥

"از شاه وملکه حرف می زنیم که هر دو اعتقادات مذهبیشان را به نمایش گذاشته اند واز زهد فروشی شریف امامی، از آیه های عربی ازهاری، واز اینکه تلویزیون "عاشورای حسینی" را به عنوان اولین خبر پخش می کند".

[۳۳] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ٥٧.

"حرف می زنم بی آنکه ترتیبی وآدابی بجویم، بی آنکه تقدم وتاخر مسائل را در نظر بگیرم. از روز راهپیمایی می گویم و درگیری با آن دختر مقنعه پوش چادر به سر، از شعارها می گویم که یا مذهبی است یا بوی خون می دهد، از پول بی حسابی می گویم که به شهادت کمال سمسار به دامن آخوندها ریخته می شود، از مد اخیر سفره انداختن ها، زیارت رفتن ها، در محفل دراویش جمع شدن های زنان شیک پوش ومرفه تهران، از رشوه های مالی ولفظی که دولت مداوما به ملاها می دهد، از رواج اصطلاحات مسلمانی و عربی، از تعداد کتابه های دینی که بنا به قول احسان در سال های اخیر منتشر شده است، از انجمن های اسلامی و حوزه های علمیه ومساجدی که در هر کوی و برزن سبز شده است، از اقرار ضمنی حسن آقا به آتش زدن بانک ها وسینماها، از ماه رمضان امسال وسال گذاشته و ماجرای حاج آقا بقال لاهیجی ورانندہ تاکسی تلفنی".

[۳٤] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۲۰٦.

"چیزی زیادی به ذهنم نمی ماند–جز اینکه برادر گلی–همان که می خواهد توی گوش شهید بزند– در زندان اوین است، و خانواده بسیاری از حاضرین از جمله جمال–که مشغول صحبت است–به امریکا واروپا گوج کرده اند، و آن که داستان ویسکی را قبلا شنیده است از خانه های بختیاری ودوستان پدرم".

[۳٥] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۲۰٤.

"بگم که خود اینا کردن! بگم که اینا بچه های منو زنده زنده سوزوندن! اینان! اینان که سینماها رو آتیش میزنن! اینان! اینا که میخوان آبو گل آلود کنند تا ماهی بگیرن، اینایی که حاضرن از جسد مردم بالا برن تا دستشونو به جایی بند کنن..

می گویم، "اینا" یعنی آخوندا"؟

"یعنی آخوندا"

می پرسم، "خود خمینی؟
می گوید، "خود خمینی".

[٣٦] محمد امین قانعی راد، نخبگان دانش: مشارکت یا مهاجرت؟ تهران: پژوهشکده مطالعات فرهنگی واجتماعی، ص ٢٣٤.

[٣٧] المصدر السابق، ص ٢٠٧.

[٣٨] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ١٩٤.

"به محض آنکه دستش را با سرنگ خالی کنار می برد، می گویم، "اگه این روزا فرصت نفس کشیدن به خانما بدن، باید شکر کرد–فرصت قال کردن پیشکششون!">

[٣٩] مصطفی بادکوبه ای، هجرت تخبگان؛ اعتراض هوشمندانه، مجله گزارش، شماره ١٤٥.

[٤٠] شابور بختیار (١٩١٤–١٩٩١م): هو آخر رئيس وزراء لإيران تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي، وغادر إيران بعد الثورة، وبقي في باريس إلى حين اغتياله. ولم يتمتع بختيار بدعم شعبي كبير بعد توليه رئاسة الوزراء، وفصلته "الجبهة الوطنية" من عضويتها لعدم التزامه بلوائح الجبهة وعدم احترامه لقراراتها بعد قبوله هذا المنصب حيث اعتبرت الجبهة النظام البهلوي غير شرعي.

[٤١] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ١٠٣.

"نمی دانم چند ساعت است که روی لبه تخت نشسته ام. از ساعت ١٠ صبح که "اعلامیه بی طرفی" ارتش پخش شده است بدنم بی حس وذهنم کرخ. به مغزم فشار می آورم که معانی کلمات را درک کنم. "بی طرفی ارتش" یعنی چه؟ "پشتیبانی از دولت های قانونی"؟ مگر از نظر ارتش دولت بختیار قانونی نیست؟ "مناقشات سیاسی فعلی"؟ "مناقشات"! صحبت مناقشه سیاسی دیگر نیست–دیروز همه مسلح بودند. خودم دیدم. نمی فهمم. اصلا نمی فهمم. "به پادگان های خود مراجعت نمایند"؟ "به پادگان های..."

[٤٢] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ١٤٤.

"قانون و امنیت أصلا مفهوم ندارد. قانون را پسرپچه های نابالغ تفنگ به دست میل خودشان در کوچه و بازار وضع می کنند> امنیت را هم همین ها از مردم سلب کرده اند، آمد وشد، بعد از تاریکی در شهر ها غیر ممکن است".

[٤٣] مهشید امیر شاهي:... در حضر، ص ٢٥٩

"شهر از این حرف ها هم هرت تر است. در این شهر رشوه را با سند محضری می گیرند، در این شهر مردم را به یک چشم بر هم زدن از ابرو و هستی ساقط می کنند، در این شهر آدم می کشند وبه کسی جواب نمی دهد".

[٤٤] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ١٩٥.

"فقط برا همین. این مرتیکه دیوونه زنجیریه، این شیخ صادق. بهش گفته "این مجروح ضد انقلابه، نباید معالجش کنی"! اونم گفته "برا طبیب که انقلابیو ضد انقلابی معنا نداره". شیخ شروع کرده به هارتو پورت که "من به تو دستور میدم" واز این غلطا–رشوند ام اعتناش نکرده برگشته سر مریض. اون آدمکش دیوونه ام داده در جا اعدامش کردن. تو یه هیچی

ملکی دیگه کدوم پزشکی میتونه کار کنه؟ اصلا آدم تامین جونی نداره. مرتیکه به تحت الحنک بسته، میخواد به ما درس طبابت بده!".

[٤٥] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۲۰۱.

"تمام خیابانها شلوغی کوچه برلن را پیدا کرده است. بی نظمی و آشفتگی زننده است. راه بندان بعد از چهار راه فردوسی، در تقاطع لاله زار واستامبول، چنان به درازا کشیده است که از تاکسی گرفتن پشیمانم".

[٤٦] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۸۷.

"زمان تظاهرات کوتاه است ووقتی ختم آن اعلام می شود، و ما عازم رفتن می شویم یکی از همراهان پیشنهاد می دهد: "بچه ها–پرچما رو دیگه قایم کنین". یکی دیگر با تعجب و عصبانیت می پرسد "قایم کنیم؟ یعنی چی؟ پرچم ایرانو در مملکت خودمون قایم کنیم؟ مگه ازش خجالت می کشیم؟" اولی می گوید: "نه اما تو راه لشوش کمین کردن بریزن سرمون".

[٤٧] المصدر السابق، ص ١٤٥

"در شماره امروز "تهران جورنال" آمده بود رژیم جدید در حال حاضر بیش از ۲۰ هزار زندانی سیاسی دارد که در وضعی به مراتب بدتر از زمان پیش از انقلاب در زندان ها به سر می برند؟ ۲۰ هزار زندانی سیاسی، ظرف یکماه حکومت، باید رکورد باشد! اما این موجودات رکوردهای دیگر را هم شکسته اند– از جمله رکورد وقاحت وخشونت، بنابرین من دیگر از هیچ چیز تعجب نمی کنم".

[٤٨] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۱۵۸.

"من می گویم، خیلی بی لطفی می کنی طلا! چند نفری که می شناسم وبیرونشون کردن هر برچسبی بهشون می چسبه، جز ساواکی!

هومان می گوید، نه بابا–مسئله اصلا ساواکی و غیر ساواکی نیست. تصفیه ها فقط تسویه حساب شخصیه، حالا حالاهام تموم نمیشه".

[٤٩] المصدر السابق، ص ۱۸۸

"آقای مهندس بلند می خندد. من دو جمله دیگر را هم می خوانم: وآن عبارت "اشاره به همین فتن های مشهوده آخر زمان است که یکی از آنها مشروطه می باشد.

نزی می گوید: هفتاد هشتاد سال بیش والله مردم عاقل تر بودن– خر این ملاها نشدن. اما حالا افسار شونو دادن دست اونا".

[٥٠] مهشید امیر شاهی:... در حضر، ص ۱۸۸

"می گوید، مردم جاهلن و کم سواد. وهمیشه ام دنباله رو. اون موقع ام بودن، حالام هستن. با این فرق که زمان مشروطیت یه عده صاحب فکر و با فرهنگ جلودار بودن واین دوره متاسفانه یه مشت متعصب بر عقده خرافه پسند بی سواد. مکثی می کند و می گوید: "وخونخوار! خونخوار!"

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الملخص	١
المقدمة	٢
موجات الهجرة من إيران	٤
أدب المهجر و"مهشيد أمير شاهي"	٧
مهشيد أمير شاهي٥٠:	٩
رواية "در حضر"	١٠
قضية الهجرة من خلال رواية "در حضر:	١١
دوافع الهجرة	١١
الخاتمة	١٧
الهوامش	١٨